

حدين في جميع الحالات ، فعلى الرغم من انها ساعدت في تزوير ارادة الشعب العربي (انظر الجدول ادناه) فانها ايضا كانت تحمل في طياتها رياح التغير والتلمل داخل هذا المجتمع ، كما يبين الجدول ايضا(١).

ماكي / راکاح القوائم المتدينون الاحزاب العربية العمالية

١٩٥٥	١٥٦٦	-	٥٧٨	٢٣
١٩٥٩	١١٣٣	-	٥٨٦	٣٩
١٩٦١	٢٢٤٤	-	٤٥٥	٤٢
١٩٦٥	٠٦٧	٢٣٥	٤٢٩	٥٥
١٩٦٩	٠٧٧	٢٩٥	٤٠٨	٨٧

١ - الارقام مأخوذة عن نشرة م.د.ف ، ملحق لعدد رقم ٢ ، ٧٤/١/١٦ وعن فصل من كتاب العرب في اسرائيل لصبري جريس نشر في شؤون فلسطينية عدد أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ .

اما بالنسبة للعوامل الخارجية المؤثرة في الانتخابات في الوسط العربي فهناك عوامل قديمة كانت وما زالت تعمل حتى الان ، مثل مكانة الاتحاد السوفياتي في المنطقة ، تلك المكانة التي تتأثر سلبا وايجابيا بمدى حسن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وبين المنظمة الوطنية العربية. ومنها ايضا المكاسب التي كانت تحرزها حركة التحرر العربية في كافة المجالات حيث كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » ومؤخرا « راکاح » بمواقفه المؤيدة لطموحات هذه الحركة يستقطب العناصر الوطنية بين العرب في اسرائيل ، تلك العناصر التي وضعت كل آمالها في الخلاص على حركة التحرر العربية وعلى الناصرية بشكل خاص . وهذان العاملان كانا شديدي التأثير على الانتخابات رغم كل اساليب البطش والارهاب التي كانت تتبعها السلطات الصهيونية . وأي خلل في العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفياتي وبين حركة التحرر العربية كانت تنعكس نتائجها ويستغل حتى من قبل الاحزاب الصهيونية لضرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وقد برز هذا الامر بوضوح في انتخابات ١٩٥٩ ابان الصدام بين خروتشوف وعبدالناصر، اذ أدت نتائج الانتخابات في تلك السنة الى هبوط قوة الحزب من ١٥٦٦ ٪ الى ١١٣٣ ٪ لتعود ثانية وترتفع الى

السلطات بل ان التمرد على الولاء العائلي اصبح احد سمات التطور الاجتماعي بين الاقلية العربية، لان الزعامات الجديدة لم تكن من القوة بمكان لاعادة التماسك الى الاستقطاب العائلي والقبلي كما كان الحال قبل ذلك . وبناء عليه اخذ يبرز في حزب العمل ومن قبله الماباي تيار يدعو الى التخلص من هذه الزعامات المحلية التي استهلكت ولم تنجح في خلق قاعدة متينة لها اذ ان قوتها الانتخابية آخذة بالهبوط رغم كل الدعم الذي تتلقاه من الحزب الحاكم . هذا التيار يدعو الى الاعتماد على بعض العناصر المثقفة ، اي الى استبدال العملاء القدامى بعملاء جدد من الجيل الجديد والمثقف . ورغم ان هذا التيار لم ينجح في فرض رايه على مؤسسات الحزب ، اذ ان هناك بعض الزعامات ايضا داخل الماباي وحزب العمل وخصوصا تلك التي كانت تشرف على القسم العربي في الحزب ، قد بنت نفسها وعززت نفوذها داخل الحزب نظرا لسيطرتها على القطاع العربي ، فاننا نلاحظ ان حزب العمل أدرج في انتخابات الكنيست السابقة اسما بعض عملائه من الجيل الجديد ، مثل محمود عباسي ، ضمن القوائم العربية ، على الرغم من معارضة عملائه القدامى لذلك ، لكنه في الانتخابات الاخيرة أدرج اسما هؤلاء العملاء الجدد مباشرة في لائحته الانتخابية .

غير ان ما يشكل تلقا اكبر لحزب العمل هو تلك النسبة الكبيرة من الناخبين الجدد التي تعطي أصواتها « لراکاح » . وسبب التلق نابع من كون هذه الاجيال الجديدة والمثقفة قد نشأت وتعلمت في ظل اسرائيل وبرامجها التعليمية الموجهة، بالإضافة الى دوافع تصويتها ، حيث ان الدافع الايديولوجي هو الموجه وهذا الدافع الايديولوجي يتفاوت في درجة عدائه للدولة ، غير انه في جميع الاحوال يعتبر « ظاهرة خطيرة ومقلقة » .

وعندما نتحدث عن العوامل الداخلية المؤثرة في نتائج الانتخابات في الوسط العربي لا يغيب عن بالنا ، اضافة لما سبق وأشرنا اليه السياسة الرسمية الموجهة ضد العرب ، سياسة التجهيل وسلب الاراضي ، والقمع البوليسي والتهديد بقطع لقمة العيش بواسطة الطرد من العمل ، فجميع هذه الاساليب تشكل وسائل ضغط لتزوير ارادة الناخبين العرب . لكن ما يجب ان نلاحظه ايضا ان هذه العوامل الداخلية كافة ، كانت سلاحا ذا